مواءمات الملوك والكهنة بين سياسية الجوهر ودينية المظهر
في مصر خلال عصر البطالمة

د/أحمد فاروق رضوان دياب

أستاذ التاريخ القديم – اليوناني الروماني –المساعد

كلية التربية – جامعة المنصورة

ملخص البحث

المواءمات بين الملوك والكهنة عبارة عن صفقات لخدمة مصالح كل منهما، على أن تكون سياسية الجوهر ودينية المظهر، ويتحقق التوازن بينهما في المصالح المشتركة، مع العلم أن الملوك هم من يديرون تلك المصالح المشتركة بينهم وبين الكهنة بوصفهم القوى المهيمنة على الدولة.

ومن ثم تنوعت المواءمات فيما بينهما على الوظائف الكهنوتية، والمواءمات المالية مع الكهنة، والتي تنوعت فيما بين إلغاء بعض الضرائب، ومنح الكهنة حق التصرف في بعض إيراداتهم، والمواءمات على زواج الإخوة بين الملوك والملكات البطالمة، والمواءمات على حق اللجوء للمعابد، والمواءمات على دمج الآلهة المصرية بالآلهة الإغريقية.

المقدمة

قبل أن نتحدث عن المواءمات السياسية بين الملوك والكهنة لابد أن نعرف على الأقل مفهوم المواءمات السياسية، وهنا يحضرني تعريف جوناثان ديجون وجيمس بوتزل "**إن المواءمة السياسية هي نتاج الصفقات والاتفاقات بين النخب المتصارعة**"[1]. وننوه أن ديجون وبوتزل يعتمدان في تعريفهما للتسويات السياسية على تعريف مشتاق خان، الذي يرى أن المواءمة السياسية هي " **توازن أو توزيع القوة بين المجموعات أو الطبقات الاجتماعية التي تُبنى**

(1) J. DiJohn& J. Putzel (2009), *Political Settlements: Issue's Paper, Governance Development Resource Centre*, online.

عليها أي دولة"[2]. وفقًا لمشتاق خان تتركز دراسة المواءمة السياسية على الصراعات والصفقات بين النخب المختلفة، مثل: النخبة السياسية والنخبة الدينية لخدمة مصالح كل منهما.

ويتحقق التوازن بين الملوك والكهنة من خلال الملوك، بوصفهم القوى المهيمنة على الدولة التي تدير تلك الاتفاقيات المبرمة، وتحدث تلك المواءمات نوعًا من التوازن الداخلي بين الدولة ومختلف الأطراف المتفاعلة معها من أفراد الشعب؛ سواء كانوا نخبة اقتصادية، أو نخبة مالكة للأراضي أو نخبة غير مالكة للأراضي، أو نخبة ريفية ونخبة حضرية. ولذا كان للمواءمات السياسية دور فاعل ومهم في تغيير شكل إدارة الدولة في العصر البطلمي؛ حيث إن يد الملك مكبلة إن لم يخلع عليه الكهنة شرعية دينية، ويد الكهنة مكبلة إن لم يمنحهم الملك قوانين وتشريعات تخدم مصالحهم. وحينما أدرك كل من الطرفين أهمية الآخر نبعت تلك الصفقات السياسية الجوهر والدينية المظهر، والتي سنفندها من خلال البحث.

فقد احتل الدين مكانة كبيرة عند المصريين، وبالتالي كان للكهنة نفس المكانة[3]؛ مما دفع الإسكندر الأكبر (*Ἀλεξανδρος Ὁ Μέγας*) إلى تقديم القرابين للآلهة المصرية؛ ليكسب ود المصريين بعد أناعترفوا به كمخلص لهم من الاحتلال الفارسي،[4] كما سمح لهم بإقامة أعيادهم وطقوسهم الدينية،والمطابقة بين الآلهة المصرية ونظيرتها اليونانية[5]،على سبيل

---

[2] M. H. Khan (1995), "State Failure in Weak States: A Critique of New Institutionalist Explanations." In J. Harris, J., Hunter, and C. Lewis (Eds), *The New Institutional Economics and Third World Development*, London, Routledge, pp. 71 –86.

[3] كان لكل معبد من المعابد المصرية عدد من الكهان، متفاوتو المرتبة حتى في داخل تقسيمهم بوجه عام إلى طبقتين؛ عليا، ودنيا، وكانت تقوم كل فئة منها بعمل محدد داخل المعبد، ويتبين ذلك من دراسة الوظائف المخصصة لكل من الطبقتين، وللمزيد راجع:
س. سونيرون،١٩٧٥م .كهان مصر القديمة . ترجمة : زينب الكردي، مراجعة : أحمد بدوي، ص 62 ومابعدها.
F.Oertel(1917), *Die Liturgie* .StudienZurPtol. Und Kairer Leipzig, p.407;
F.Gumont(1937), *L' Egypte Des Astrologues*, Bruxelles.

[4] W. Tarn (1948), *Alexander The Great*, 2 vols., Cambridge, p. 41.

[5] على سبيل المثال رأي الملك بطلميوس الأول أنه من الضروري أن يؤلف بين قلوب المصريين والإغريق في ديانة تجمع بين العنصرين، ويتكون محور الديانة الجديدة من ثالوث يتألف من الإله سيرابيس(*Σεραπίς*) إغريقي والإلهة إيزيس(*Ισίς*) والإله حاربوقراتيس(*Αρποκρατες*) مصريين. وللمزيد راجع:

التقرب لهم، وتوجه الإسكندر إلي معبد بتاحبممفيسللتقرب إلى المصريين[6]، ثم توجه إلي معبد الإله أمون بواحة سيوة، وأعلن هناك أنه ابن الإله آمون وكاهنه الأول، وكان يهدف من وراء ذلك كسب ود الكهنة المصريين، كما أن إعلان نسبه للإله أمون يضفي شرعية على حكمه لمصر[7]. ومن ثم أعلن الإسكندر فرعونًا على البلاد، وبذلك فقد خلق الإسكندر نوعًا من المواءماتالسياسية في جوهرها والدينية في مظهرها بينه وبين الكهنة؛ للتقرب إلى المصريين؛ بهدف تحقيق أهدافه السياسية، والمتمثلة في حكم مصر[8].

ومن ثم اتبع ملوك البطالمة نفس سياسة الإسكندر الأكبر، فبادروا إلى إظهار إجلالهم للآلهة المصرية[9]، ووجدوا الكهنة المصريين منظمين تنظيمًا دقيقًا في كل أنحاء البلاد، ويتمتعون باحترام المصريين وتقديرهم وتقديسهم؛نظرًا لأن الشرط الأول في اختيار رجال الدين أن يكون في الغالب من أسرة كهنوتية[10]. علمًا بأنموارد دخول المعابد المختلفة كانت تزداد يومًا بعد يوم؛ نظراً للعقيدة الراسخة في قلوب المصريين منذ قديم الأزل[11]؛ مما دفع هؤلاء

J. G. Griffiths (1970), Plutarch's de IsideetOsiride,University of Wales,p. 28; P. Fraser. (1972), *Ptolemaic Alexandria*, 3 Vols., Oxford , p.246.

[6]Arrian.,*Anab*., 1.17.

[7] إبراهيم نصحي (1955)،"الإسكندر ووحي آمون"، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الثالث،ص266 وما بعدها؛ راجع أيضًا.52 .*Diodorus*, XVII ؛ W. Tarn (1948), II, p. 370 ؛ Plut., Alex., A Commentary, XXVI.

[8]لمزيد من المعلومات عن مصر في ظل حكم البطالمة انظر:

Edwan Bevan (2014), *A History of Egypt Under The Ptolemaic Dynasty, Routledge*,New York

Manning, J.G. (2010), *the Last Pharaohs: Egypt Under the Ptolemies: 305-30 BC*, Oxford.

[9]لمزيد من المعلومات عن البطالمة في مصر انظر:

W. M. Ellis(1994),*Ptolemy of Egypt*, London.

David Garland (2015), *Power and Production in Ptolemaic Egypt, school of Philosophical Historical and International Studies, Monash* University.

[10] P. Jouguet (1926), *LinperialiseMemacedonienet L' hellenisation de Iorient*, Paris, pp. 310 *ff.*

[11] C.Preaux (1939), *L'economic Royale des l'agides*, Bruxelles, pp. 481,489, 490; P.*Tebt*., B.P. Grenfell, A. S. Hunt and others (1902-1976), *The Tebtunis papyri*, vol. 1-4, London. 88.1.1-15 (115-11 B. c).

الملوك لعقد مواءمات سياسيةفي جوهرها ودينية في مظهرها فيما بينهم وبين الكهنة، وفيما بعد خدمتهم تلك المواءمات خاصة وقت قيام الثورات القومية، وكانت تلك الموائمات على النحو الآتي:

المواءمات على الوظائف الكهنوتية:

مما لا شك فيه أن الوظائف الكهنوتية في مصر قبل عصر البطالمة كانت وراثية[12]، وكانت لبعض هذه الوظائف موارد(*Καρπεία*)تدر على شاغليها دخلاً منتظمًا[13]، وكان الأشخاص الذين يتولون مثل هذه الوظائف يتصرفون فيها كما لو كانت ملكًا خاصًالهم[14].

ولكن في عصر البطالمة قام الملوك بتنظيم هذه الوظائف بعقد مواءمات سياسية في جوهرها مع من يشغلها من خلال بيع مناصب الكهنة ذات الموارد لمن يرغب من المصريين، وغالبًا ما كان يشغل هذه المناصب الكهنوتية من يحصل علي رضا الملوك

---

[12]انقسم الكهنة المصريون إلى مجموعات أشبه بنظام القبيلة، منتشرين في كل معابد مصر، وكل معبد له عدد من الكهان، انقسموا إلى طبقتين كل حسب وظيفته؛ طبقة عليا، والأخرى دنيا.
وانقسموا على النحو الآتي:انقسم كهان الطبقة العليا إلى ست طبقات على النحو الآتي:
1- الكاهن الأكبر(*χρχιερεύς*): وكان مسئولًا عن كافة طبقات الكهنة داخل المعبد، ومكلف بتقديم الطقوس الدينية وشعائر العبادة للآلهة.
2- حاملو الريش(*πτερόφοροι*): وهم كتاب دار الحياة، وكانوا يسيرون في مواكب أعياد الآلهة وهم يحملون الريش في أيديهم.
3- الكهنة المختصون بلباس تماثيل الآلهة في المعابد(*Στολισταὶ*): مكلفين بالإشراف على الحجرة المخصصة لحفظ ملابس الآلهة.
4- رئيس الكهنة(*λεσῶνις*): لم تساعدنا المصادر المتاحة عن كشف الغموض عن مهام رئيس الكهنة.
5-المتنبئون(*προφήται*): كانوا يعبرون عن نبوءات الآلهة؛ من خلال تقديم طقوس دينية للآلهة.
6-الكتبة المقدسون(*ἱερογράμματεις*): كانوا مكلفين بتسجيل النقوش الجديدة بشكل دائم على جدران المعابد.
كهان الطبقة الدنيا: وانقسموا إلى ست شرائح أيضا على النحو الآتي:
7-الكهنة المرتلون(*ὠδοί*): وكانت مهامهم قيادة جماعات الكهنة والعبيد المقدسين في ترتيل الصلوات؛ من خلال إقامة الطقوس الدينية داخل المعابد.
8-حملة هياكل تماثيل الآلهة(*παστοφόροι*): كانوا يقومون في أثناء المهرجانات الدينية بوضع أقنعة الآلهة على رؤوسهم.
9-المنجمون(*ὡρολόγοι*): يحددون أيام أعياد الآلهة، كما يحدد أيام الخير وأيام الشر،ويقومون بتفسير الأحلام.
10-جماعتا شق بطون الموتى استعدادًا لتحنيطهم والمحنطين(*παρασχίταικαιτάριχευται*).
11-مقدمو القرابين للموتى(*χοαχύται*): مكلفين بتطبيق شعائر العبادة؛ من خلال احترامهم وإجلالهم للآلهة في تقديم القرابين للموتى، وكانت تتألف تلك الفئة من الرجال والنساء.
12-حملة المشاعل(*λυχνόφοροι*): وكانوا مكلفين بحمل المشاعل المقدسة في أعياد الآلهة.
E. Bevan (1927), *History of Egypt under The Ptolemaic dysnasty*, London, pp. 178-179; W. Otto(1905), *Priester und TempelimHellenistichenAegypten*, 2 Leipzing-Berlin– 8, pp. 87-88, 102, 271*ff*; J. A. S. Evans (1961), "A Social and Economic History of an Egyptian Temple in the Greco-Roman Period" *Yale classical* 17, pp.191-192, 197.

[13] M. Rostovtzeff (1941) , *The Social and Economic History of The Hellenistic World*, p. 282.

[14] C. Preaux, (1939), p. 489.

البطالمة عنه من خلال حسن العلاقة فيما بينهما[15]، وكان يتم بيع هذه المناصب الكهنوتية بالإعلان عنها، وكان الراغبون في شغلها يتقدمون بطلب إلى الأويكونوموس، ثم يجرى مزاد علني داخل كل معبد، ومن يرسو عليه المزاد كان عليه دفع قيمة المنصب الكهنوتي للخزانة الملكية[16].علمًا بأن هذه الوظائف موارد(*καρπεία*) تدر على شاغليها دخلاً منتظمًا. أما في عصر البطالمة كانوا يبيعون المناصب الكهنوتية ذات الموارد لمن يرغب من الكهنة[17]، ونشير هنا إلى بعض المناصب الكهنوتية ذات الموارد أمثال من يتولى من الكهنة تقديم القرابين تبعًا لطقوس معينة، والقيام بأعمال التنبؤ(προφῆται)[18]، وكذلك من يتولى من الكهنة إدارة الهياكل الصغيرة(ἱερὰ) في المعابد[19]، وكذلك من يتولى من الكهنة القيام بالطقوس الدينية في أيام معينة(ἡμέραἁγνευτικὰι)، وتربية الحيوانات والطيور المقدسة، مثل: تربية الطائر أبيس المقدس(Ἰβίωντροφή)[20].

ومن خلال البحث والاطلاع تبين لنا استمرار ملوك البطالمة في بيع مناصب الكهنة منذ بداية حكمهم حتى حوالي أواخر القرن الثاني قبل الميلاد. ولكن ليس معنى أن تبيع الدولة حقها في هذه الموارد، إعفاء حائزيها من دفع ضريبة على دخلهم منها، وتعرف هذه الضريبة باسم(ἱερῶνφόρος)، كما فرضت ضريبة الرسامة(τελεστικὸν)، وضريبة الملح(ἁλικὴἱερέων)، وضريبة الكتبة المقدسين(γράμματικὸνἱερέων)، وضريبة مراقب المعبد(ἐπιστατικὸν)، وضريبة العشر(δεκάτηἱερέων)، وضريبة التاج(στεοανικὸν)[21].

---

(15) M. Rostovtzeff (1941), p. 282.
(16) R. Taubenschlag (1955), *The Law of Greco-Roman Egypt in The Light of Papyri*,Warsaw, p. 264.
(17)M.Rostovtzeff (1941) , p. 282.
(18) P. *Tebt*., 88. Introd; C. Preaux (1939), p.489. (115-114 B.C).
(19) R. Taubenxschlage (1955), p.659.
(20) C. Preaux (1939), p.404.
(21)للمزيد عن الضرائب المفروضة على الكهنة في مصر في عصر البطالمة راجع:
عاصم أحمد حسين(1977م)،*الضرائب في مصر في عصر البطالمة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ص 131 وما بعدها، وكذلك راجع:
P. *Mich-Zenon*.9 (53 A.D.).;P. *Eleph*.14 (Wilokon, Chrest.340) (223-222 B.C.); P. *Teb*. 5.1.65 (118 B.C.); U. P. Z.153-155 (225 B.C.); C. Preaux (1947), pp. 403-404; O.G.I.S. O.G.I.S., *W*. Dittenberger(1903-5), *orientisGraeci in scriptionesselecatesupplementumsyllogeinscriptionumGraecoarum*, 2 vols,90.11.16-17; Evans (1961), p. 158; M. Rostovtzeff (1941), p. 309; P. *Teb*.5.1.54; *Christell Fischer – Bovert*(2014), Army and Society in Ptolemaic Egypt, Combridge University press

ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى الوثائق البردية، والتي تعود إلى حوالي عام 257 ق. م في فيلادلفيا في عهد الملك بطليموس الثاني فيلادلفيوس[22]:

⟦καὶἔστιδιαγραφὴ⟧
⟦εἰςτὴντιμὴντοῦγερω(*)⟧
ἔστινδὲὸτύποςτῆς
\εἰθισμένης/ διαγραφῆςὸὺ ποκεί-
5μενος.
———
εἰςτὸντῶνλει⟦ρ⟧. . . .
λόγον⟦ας⟧βασιλε̣ῖ
Ἀσκληπιάδης E. . . ιος
Ζεφύριοςεἰς τὴνṭιμὴν
10τοῦγέρωςọῦ ἡγǫ́ρąσεν
\ἐντῶι/ ἐμ(*) Μενελαί̣δι.ἰερῶι
τοῦΜενελα[ίτου -ca.?-]
προφητείας φ

⟦وهذا إخطار دفع⟧
⟦تُدفع هذه القيمةإلى المكتب المقدس....⟧
ويكون شكل
الاستمارة المعتاد كالآتي:
——————
تقيد لحساب المكاتب المقدسة؟؟
يُستحق إلى الملك
من أسكلبياديس بن إيوفريس،

[22] P. *Mich-Zenon*. G. Verso. 1-13 (257 B.C); P. *tebt*. 699 (135 B.C).

من زفيريوس، وهذه القيمة
إلى المكتب المقدس للنبوءة التي اشتراها
في المعبد في مينيلايس(مينيلاوس)
في إقليم مينيلايتي،
بمبلغ 500 دراخمة.

ويظهر واضحًا من خلال هذه الوثيقة أن وظائف مهمة مثل المتنبئ كانت تباع وتُشترى، ربما كان يريد ملوك البطالمة من جعل هذه الوظائف للبيع والشراء أن يضعوا في المعابد من يريدون؛ ليستخدموهم وقتما يريدون، وبذلك تحدث بينهما وبين الملوك البطالمة مواءمات سياسية.

وكانت وظائف القائمين على تقديم القرابين تبعًا لطقوس معينة[23]، وكذلك وظائف القائمين على تربية الحيوانات والطيور المقدسة، مثل: تربية الطائر أبيس المقدس(*ἸβιωνΤροφη*)[24].وجملة القول أنه عند تنصيب الكاهن لا بد أن يقوم بدفع رسوم معينة للحكومة البطلمية، والتي كانت تسمى(Εἰσκριτικόν)أو تسمى(ὑπερεἰσκρίσεως)،وأشار أحد المؤرخين[25]إلى أن الاسم الثاني كان يستخدم لتعريف الضريبة السنوية التي يقوم بدفعها الكهنة من أصحاب المراتب العليا نظير الحصول على حق اختيار أعضاء الكهنة، في حين تعريف الاسم الأول أنه مساوي لضريبة(Τελεστικόν)،والتي كان يدفعها الكهنة عند التحاقهم بالكهنوت في أثناء عصر البطالمة. كما كان يصاحب كل ترقي في سلك الكهنة رسومًا إضافية تزيد كلما زادت أهمية المنصب[26].ومما لا شك فيه أن الكهنة مشتري حق استغلال هذه الموارد، كانوا يأملون في أن يستردوا ما دفعوه، وأن يربحوا بعده، لكن فيما يبدو واجهتهم صعوبات في تحصيل موارد

(23) P. *tebt*., 88. (115-114 B.C).
(24) C. Preaux (1939), p. 414.
(25)W. Otto (1905), *Priester und TempelimHellenistichenAegypten*, 2 Leipzing- Berlin– 8. p. 182.
(26) *cf.* S.L .Wallace (1938), *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*,Princeton University Press.

وظائفهم(καρπεία)،وخاصة من الموظفين؛ مما دفعهم إلى الشكوى للملك لرفع الظلم عنهم؛ من خلال تقديمهم لالتماسات عديدة لكثير من ملوك البطالة الأواخر على وجه التحديد[27].رغم ممارسة بعض الأعمال والوظائف داخل المعابد التي تدر على شاغليها من الكهنة إيرادًا، وعلى سبيل المثال المتنبئون، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى فقرات تبتونيس البردية، والتي يعود تاريخها إلى حوالي عام(140–139 ق.م)[28]:

فقد كان الناس يذهبون إلى المعبد لاستشارة الكهنة في الأحلام أو غيرها؛للحصول على رأي مرضي لهم ولا يغضب الآلهة منهم، في مقابل تقديمهم لهبات ونذور لهؤلاء الكهنة؛ سواء كانوا متنبئين، أو منجمين؛ من أجل تقديم طقوس التنبؤ والاستخارة واسترضاء الآلهة[29].

أما الكتبة، فكانت المعابد تحتوي على كتبة متعلمين، ومهمتهم لم تكن مقصورة على تسجيل شئون المعبد فحسب، بل كانت تشتمل على تسجيل ثروات الأهالي أو عقودهم في المعبد، ونظرًا لثقة الأهالي في المعبد فكانوا يذهبون إلى إدارة التسجيل بالمعبد لتحقيق هذا الهدف، مع تقديم ما كان يجب تقديمه إلى الكاتب المختص[30].كما شرع ملوك البطالمة الأوائل في تعيين مراقب لكل معبد(ἐπιστάτης)، علمًا بأن وظيفة مراقب المعبد كانت منتشرة في المعابد، وكان مسئولاً عن شئون المعبد[31].

ومما لا شك فيه أن الملك البطلمي هو الذي كان يُعين مراقب المعبد ليكون مسئولًا أمامه عن التزامات المعبد المالية نحو الملك، ومسئولًا كذلك عن التصرف في هبات الملك للمعبد، ومسئولًا أيضًا عن كيفية إدارة موارد المعبد المختلفة[32]. ونستدل على صحة ذلك من

---

(27) P. *Tebt*.6. (140-139 B.C).
(28) P. *Tebt*.6.11.33-36. (140-139 B.C).
(29) A. Bouche-Leclerq (1903), *Histoire des lagides*, vol. 1, Paris, p. 209; W. Otto (1905), p.397.
(30) W. Otto (1905), pp. 296-297.
(31) *Cf.* Liddle and Scott.
(32) M. S. E. Rostovtzeff (1941), pp.281-282; U. WilckenGrundz (1933), *Alexander le Grent*, Paris, p. 111.

وثيقة بردية ترجع إلى حوالي عام 224–223 ق. م، وهو نص مترجم من اللغة الديموطيقية إلى اللغة الألمانية[33]، جاء فيه" أن هارفيس مراقب معبد إدفو هو المسئول أمام الملك عن تقديم متأخرات الكهنة من الكتان المخصص للملك، وأن الملك لاحظ انخفاض نسبة الكتان المفروض على الكهنة تسليمها للإدارة المالية، على الأقل منذ حكم الملك بطلميوس الثالث– يورجيتيس الأول–، وأنه يجب على مراقب المعبد إجبار الكهنة المماطلين على دفع نصيب الملك، وتسجيل نسبة هذا الانخفاض، والإشراف على كتبة المعبد، وهم يسجلون كل ما يستحق على المعبد دفعه للملك".

2–المواءمات المالية مع الكهنة:

أ–إلغاء بعض الضرائب:

مما لا شك فيه أن ملوك البطالمة الأواخر كانت مواءماتهم مع الكهنة أكثر من ملوك البطالمة الأوائل؛نظرًا لضعفهم بسبب الثورات القومية التي انتشرت في ربوع المملكة، فلم يكن أمامهم سوى الكهنة لكسر شوكة الثوار، والقضاء عليهم، وحرمانهم من الغطاء الديني لثوراتهم، ونستدل على صحة ذلك من قرار مجمع الكهنة في منف،والذي كتب على حجر رشيد عام 196 ق. م،والذي تضمن جانب منه إعفاء الكهنة من القيام بالزيارة السنوية إلى الإسكندرية للاحتفال بعيد ميلاد الملك وعيد جلوسه على العرش، وفي فقرة أخرى من ذات القرار قرر خفض معدل ضريبة الرسامة المفروضة على الكهنة المصريين، وهذا نص القرار:[34]

προσέταξενδὲκαὶ περὶτῶνἱερέωνὅπωςμηθὲν
πλεῖονδιδῶσινεἰςτὸτελεστικὸνοὗἐτάσσοντοἕωςτοῦ
πρώτουἔτουςἐπὶτοῦ πατρὸςαὐτοῦ·

وقد أمر بخصوص الكهنة، حيثيجب عليهم ألا يدفعوا إلى الخزانة أكثر مما كانوا يفعلون في العام الأول من حكم والده.

وتحليلنا لقرار حجر رشيد يؤكد أن الملك بطلميوس الخامس كان يعلم تمام العلم بأن الكهنة المصريين وسيلة ضغط حقيقية على الثوار في جميع ربوع المملكة، فكانت عطاياه

(33) P. *Eleph*-dem: Demot Papyrus Von Der Insel Elephantine Vol. I, W. SpiegeIbery. Leipzig. 1908. 26 (224-223 B.c).
(34) O.G.I.S., 90.1.15. (196 B.C).

سخية لهم؛ كي يتخذهم أداة أو عصًا لضرب الثوار والقضاء عليهم؛ بحرمانهم من الغطاء الديني لثورتهم، فعقد معهم بعض المواءماتالسياسية في جوهرها والدينية في مظهرها؛كي يرضوا عنه،ويدعموا حكمه بعطاياه السخية لهم،كما استمر في بذل العطاياللكهنة أيضًا في قرار منف:[35]

ὡσαύ[τωςδὲ] καὶτὰςτιμὰςτῶνμὴσυντετελεσμένωνεἰςτὸβασιλικὸνβυσσί
νωνὸθ[ονί]− ωνκαὶτῶνσυντετελεσμένωντὰ
πρὸςτὸνδειγματισμὸνδιάφοραἔωςτῶναὐτῶνχρόνων·ἀπέλυσενδὲτὰἱερὰ
καὶτῆςἀ[ποτεταγ]μένηςἀρτάβηςτ<ῆ>ιἀρούραιτῆςἱερᾶςγῆς,
καὶτῆςἀμπελίτιδοςὁμοίω[ς] τὸκεράμιοντῆιἀρούραι,

وكذلك أيضاً (أعفي الكهنة) من غرامات ملابس البيسوس التي لم تسلم إلي التاج[36]، وأيضاً(أعفي) ما تم تسليمه منها من الرسوم
المتنوعة للفحص لنفس الفترة. كما أعفي أيضاً المعابد من ضريبة
الأردب لكل أرورة للأرض المقدسة، وبالمثل جرة نبيذ لكل أرورة من أرض الكروم.

<u>ب−منح الكهنة حق التصرف في بعض إيراداتهم:</u>

بذل الملك بطلميوس الثامن (إيورجيتيس الثاني) العطايا للكهنة والمعابد، ويتضح ذلك من الالتماس المقدم من الكهنة المصريين إلى الملك يطالبون فيه بحقهم القديم في الإشراف على موارد دخول المعابد، ذاك الحق الذي حرموا منه منذ بداية حكم البطالمة لمصر؛مما دفع الملك بالرد على التماسات الكهنة بقراره الملكي عام 118 ق.م:

---

[35] O.G.I.S. 90.11. 29-30. (196 B.C).

[36] إلبيسوس هي كلمة مرادفة للكلمة الهيروغليفية نيسوت(*Nissut*)،والتى تعنى ملكي؛ مما يدل على أن هذا النوع من النسيج كان من أجود أنواع المنسوجات. للمزيد راجع:
محمد عبد العزيز مرزوق(1941)، *تاريخ صناعة النسيج في الإسكندرية في عصر البطالمة*، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية. ص 72؛ كذلك راجع:
A. M. Blackman (1918), *The Sequence of Episodes in The Egyptiantal Society. J.M.O.S.19.*pp.27-53.39; O.G.I.S. 90. (196 B.C).

[προσ]τετάχασιδὲκ[αὶτὴνἱερ]ὰνγῆνκαὶτ[ὰςἄ]λλαςἱερ[ὰς προσόδους] [τ]ὰςὑπαρχούσαςτοῖςἱεροῖς[[. .]]μένιν [κυρί]ως, λ[αμβάνε]σθαι δὲ [κα]ὶ τὰς ἀπομοίραςἃςἐλάμβαν[ο]νἔκτετ[ῶνκ]τημάτων καὶτῶν[π]αρ\α/δεί(σ ων) καὶτῶνἄλλων.(37)

وقد أصدروا مرسومًا بأن تكون أرض المعبد والإيرادات الأخرى المقدسة التي تخص المعابد [[. .]] ستظل ملكًا لهم، وسوف تتسلم(المعابد) العشور التي كانوا يتسلمونها من الأراضي المستأجرة(المحفوظة) والحدائق والأراضي الأخرى.

وهذه منح أغدقهابطلميوس الثامن على الكهنة والمعابد؛ كي يقفوا إلى جانبه، فهي سياسة المصالح المشتركة، وإن لم يكن للكهنةدور فعال في مساعدةالملك في السياسة، فما الداعي لأن يغدق عليهم الملك المنح والعطايا؟ وأيضًا تؤكد الوثيقة الآتية، والتي ترجع أيضًا للملك بطلميوس الثامن، حيث قرر إعفاء الكهنة المصريين من عدة ضرائب، مثل(38):

M[η]θ[έναδὲ] παραιρεῖσθαιμηθὲντῶνἀνιερωμένωντοῖςθεοῖς [μ]ετὰβί[α]ς μηιδὲ [πειθ]ανάγκην [π]ροσάγειντοῖς προεστηκόσιτῶνἱερῶν προσόδω[ν], ἤιτοικώ(μας) ἢιγᾶςἢιἄλλαςἱερὰς πρ(οσόδους), μη[δὲ] κ[οι]νωνι(κὰ) μηδὲστεφά(νους) μηδὲτὰἀρτα(βίεια) λαμβάνεινἐκτῶνἀνιερωμένωντοῖςθεο[ῖςμηδ]ὲτὰςἱερ ὰς (ἀρούρας) σκε[π]άζειν παρε[υ]ρ[έ]σιμηδεμιᾷ, ἐᾶνδὲδιὰτῶνἱερέ[ωναὐτῶνδ]ιοικεῖσθαι.

يجب ألايأخذ أي شخص ما كُرّس للآلهة عنوة،
ولا حتىأن يبتز المشرفين على الإيرادات المقدسة،
سواء المستمدة منالقرى أو الأراضي أو إيرادات المعابد الأخرى، وألا يُجبي مما كُرسّ للآلهة ضريبة الجمعيات ولا ضريبة التاج ولا ضريبة الإردب، وألا

(37) P. *tebt*., I.5.II.58-62 (118 B.C).
(38) P. Tebt., 5.11.80-82 (118 B.C).

تُستغل الأراضي المقدسة بأي ذريعة،

ولكن تُترك لتُدار عن طريق الكهنة أنفسهم.

ويتضح من هذا أن الملك بطلميوس الثامن كان يحاول استرضاء الكهنة بأي شكل، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقًا، فإن لم يكن لهم أهمية عنده في التأثير على المصريين ومساعدته في السيطرة على الحكم، فلن يقدم لهم كل هذه المنح والعطايا،حتىأنه ظل مستمرًا في بذل العطايا لهم في صورة مواءمة، وهذا يظهر جليًا في إحدى الوثائق، والتي يعود تاريخها إلى حوالي عام 118 ق.م[39]:

τὰςἠγορασμένας προφητείαςκαὶγέρακαὶγρ(αμματείας)
εἰςτὰἱερὰἐκτῶνἱερῶν προσόδων
[ὧ]ντ[ὰ]ςτιμὰςτεταγμέναι(*) εἰσὶν(*) μένειντοῖςἱεροῖςκυρίως,
ταύταςδὲ [μ]ὴἐξ[εῖ]ναιτοῖς(*) ἱερεῦσι {μη} παραχωρῖν(*) τοῖςἄλλοις.

إن مناصبهم وهداياهم الشرفية والسكرتارية الخاصة بهم التيتم شرائها للمعابد

ودُفع ثمنهم من إيرادات المعابد ستظل ملكًا للمعابد،

ولن يكون مسموحاً للكهنة أن يمنحوها للآخرين.

حتى أن الملك بطلميوس الثامن لم يكتفِ بمنحه وعطاياه، وإنما أسقط الديون والمتأخرات التي كانت على الكهنة سواء كانت ضرائب أو متأخرات مقررة عليهم مقابل تنصيبهم بالوظائف الكهنوتية في صورة مواءمة. ونستدل على صحة ذلك مما ذكرته إحدى فقرات مجموعة تبتونيس البردية، والتي تعود إلى حوالي عام118ق.م [40].

ومن ثم فقد قرر الملك إعفاء شاغلي الوظائف الدينية،مثل:المعبرون عن نبوءات الآلهة، والكتبة المقدسون، وغيرها من الوظائف المقدسة في المعابد من متأخرات المبالغ المفروض عليهم أداؤها في المناسبات الخاصة،مثل: ترسيم الملك في عيد جلوسه على العرش حتى العام الخمسين، وكذلك يعفى في العام نفسه من الغرامات كل شاغلي المناصب الكهنوتية ذات

(39) C. *Ord. Ptol.* 53, 80-83 (105-99 B.C.).
(40) P. *Tebt.*, 5.11.63-73 (118 B.C).

الموارد الخاصة – الذين حصلوا على دخل أكثر من حقهم–،وكذلك إعفاء شاغلي مختلف الوظائف الدينية في معابد الدرجة الثالثة–المعابد الصغرى–ومزارات إيزيس، وأماكن إطعام أبيس، ومزارات حورس وأنوبيس، وكل ذلك تحت مظلة المواءمات بين الملوك والكهنة، وأشارت إلى ذلك نفس الوثيقة _وإن كان في موضع آخر_[41].

ويعيد نفس الملك إعفاء مزارعي الملك والكهنة حائزي أرض العطاء، الذين لم يزرعوا حتى العام الحادي والخمسين العدد اللازم من الأرورات، ويعفون من الغرامات المستحقة عن ذلك، على أن يقوموا بزراعة العدد اللازم من الأرورات اعتبارًا من العام الثاني والخمسين[42].

كما قرر الملك بطلميوس الثامن أن يحصل الكهنة على امتيازات جديدة بالنسبة لصناعة النسيج، فقد منحوا حق نسيج كمية إضافية من الملابس الكتانية لتماثيل الملوك المؤلهين والآلهة الأخرى[43]. وقرر في أمره الملكي الصادر عام 140 – 139 ق. م أنه يجب عدم المساس بموارد المعابد، وألا يقوم أحد لأي سبب بجمع هذه الموارد، فيما عدا من عينهم الكهنة لهذا الغرض، ويجب إرغام المتقاعسين على أداء التزاماتهم المستحقة عليهم للمعابد بانتظام؛ لكي يحصل الكهنة على كل مواردهم كاملة، ولا يعوقهم شيء عن القيام بواجباتهم الدينية[44].ومن ثم تعد كل هذه القرارات بمثابة مواءمات سياسية في جوهرها ودينية في مظهرها بين الملك بطلميوس الثامن والكهنة.

وأمام ضعف ملوك البطالمة الأواخر، أراد الكهنة استرداد حقوقهم في إدارة أراضي الآلهة، فقرروا تقديم التماسات للملوك؛ ليعيدوا إليهم إدارة أملاك الآلهة، وذكر الكهنة في التماساتهم الأدعية التي يوجهونها إلى الآلهة من أجل الملك، وهذا بطبيعة الحال رد فعل الكهنة تجاه عطايا الملوك لهم[45].

ومما لا شك فيه أن ملوك البطالمة الأواخر قد عملوا على كسب ود الكهنة بشتى الطرق؛ للمواءمة معهم ضد الثوار المصريين؛ مما دفع ملوك البطالمة برسامة كبار الكهنة،

---

(41) P.*Teb*.5.11.200-204. (118 B.C).
(42) P. *Tebt*., 5.11. 200-204.
(43) P. *Tebt*., 5.11. 59.60.
(44) P. *Tebt*., 6.11. 40-49. (140-139 B.C).
(45) C. Preaux (1939), p. 485.

ونستدل على صحة ذلك ما حدث في عهد الملك بطلميوس العاشر – الإسكندر الأول – (107 – 88 ق. م) عندما عين بتوباست كبيرًا لكهنة معبد بتاح في منف[46].

وكذلك نهج الملك بطلميوس الثاني عشر (أوليتيس) نفس النهج عندما عين بشمرتيبتاح كبيرًا لكهنة منف في عام 76 ق. م[47].

المواءمات على زواج الإخوة بين الملوك والملكات البطالمة:

مما لا شك فيه أن الملوك البطالمة قد نهجوا نهج الإسكندر الأكبر في سياسته الدينية؛ من خلال نجاحه في كسب مشاعر المصريين في السماح لهم بإقامة شعائرهم الدينية، والمطابقة بين الآلهة المصرية ونظيرتها الإغريقية على سبيل التقرب، وتتويج نفسه في معبد الإله بتاحبممفيس بواسطة الكهنة المصريين، وتم إعلانالإسكندر فرعونًا على مصر، ومن ثم فقد ظهر الإسكندر في ثوب الهيلليني الصميم أمام المجتمعات الشرقية[48]، والراغب في التقرب إلى الشعوب المحكومة بين الأهلين[49]. وتلك هي السياسة التي نهجها الإسكندر في مصر، وسار عليها الملوك البطالمة من بعده، فحرصوا حرصًا شديدًا على صبغ أنفسهم ومايريدون بصبغة دينية؛ من خلال مباركة الكهنة المصريين لكل أفعالهم، والدليل الصارخ على ذلك زيارة الإسكندر الأكبر لمعبد الإله أمون في واحة سيوة؛ لينتسب للإله أمون ولتصبح له الشرعية في

---

(46) E. Bevan (1927), London, p.183.

(47) E. Bevan (1927), pp. 346 *ff*.

(48) لمزيد من المعلومات عن الدولة البطلمية من بدايتها حتى النهاية انظر:

M. M. Austin(2006),*The Hellenistic World From Alexander to the Roman conquest*,London.

(49)Arrianus, *Anabasis of Alexander*, Loeb Classical Library Tr. By E. Life Robson (1949), London.

وليم تارن (1963)، *الإسكندر الأكبر*، ترجمة ذكي علي، مراجعة محمد سليم سالم ، سلسلة الألف كتاب ، القاهرة ، ص. 175.

Tarn W (1948) ,*Alexander The Great*, 2 Vols. Cambridge, p. 41.

حكم مصر، ومن ثم أعلن الإسكندر الأكبر أنه ابن الإله أمون وكاهنه الأول أمام كهنة الإله أمون في قدس الأقداس[50].

وبعد موت الإسكندر تولى بطليموس الأول حكم مصر، وبادر بإظهار احترامه وإجلاله للديانة المصرية، فحمل الألقاب الفرعونية، مثل: ملوك مصر القدامى، وكان من أثر المصاهرة التي تمت بين بطليموس الأول وبرنيقي الأولى أن رفعها إلى رتبة الزوجة الشرعية الرئيسة، وبرغم كونهم غير مصريين إلا إن بطليموس الأول أراد التشبه بالفراعنة في تأليه الملوك؛ وذلك تقربًا للشعب المصري بمباركة الكهنة المصريين، ولقب الزوجان باللقب الإلهي(Σωτηρίοι)(المنقذين).

واتبع الملك بطلميوس الثاني فيلادلفيوس[51] خطى والده في التشبه بالملوك الفراعنة، فكان للتقاليد الدينية الفرعونية أكبر الأثر في زواجه من أخته أرسينوي الثانية[52].

مما لا شك فيه أن بعض ملوك وملكات البطالمة قد تزوجوا من أخواتهم، وهذا لم يكن تقليدًا متبعًا في بلاد الإغريق؛ وبذلك فهم قد تمصروا بهذا التقليد؛ تقليدًا لملوك مصر الفراعنة، الذين تشبهوا بدورهم بآلهتهم، والدليل علي ذلك تزوج أوزوريس من أخته إيزيس، وتزوج الإله ست من أخته نفتيس[53]، أما الإغريق فكانوا يعتبرون أن زواج الأخ من أخته فسقًا وأمر غير مقبول؛ مما دفع الشاعر اليوناني سوتاديس للتنديد بزواج الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس من أخته أرسينوي الثانية، وهذا ما دفع ملوك البطالمة إلى الحرص على أن يحصلوا على مباركة من الكهنة لكي يصبغوا هذا الزواج بصبغة شرعية، وبالتالي فإن الكهنة لابد وأن يحصلون علي الرضاء الملكي في مقابل ما يمنحونه للملك، ومن ثم يعتبر ذلك

---

[50]إبراهيم نصحي (1955)،"الإسكندر ووحي أمون"، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الأول. ص 266 وما بعدها، وكذلك راجع:
DiodorusXVII , 52.

[51] لمزيد من المعلومات عن لقب فيلادلفيوس ودلالاته في مصر البطلميةانظر:
السيد جاد(2008)، " لقب فيلادلفيوس ودلالاته في مصر البطلمية"، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد 25، ص69-101.

[52] J. p. Mahaffy (1895), p. 79.

[53]إبراهيم نصحي (1955)، ص. 18.

مواءمات بين ملوك البطالمة وبين الكهنة، وسنستعرض حالتي الزواج الشهيرتين بين ملوك البطالمة وأخواتهم:

1- زواج الملك بطلميوس الثاني من أخته أرسينوي الثانية:

كان حرص الملك بطلميوس الثاني علىزواجه من أخته حتى يضمن حق وراثة العرش من آبائهما إلى أبنائهما، وتبريرهم في ذلك إرجاع هذا التقليد إلى آلهتهم، بالإضافة إلي توافق الميول بينهما، وتأثير أرسينوي علي أخيها، وحاجة هذا الملك إلى شخصية نشطة تشد من أزره، وتسد ما به من نقص[54]. والدليل علي ذلك ما أشار إليه أحد المؤرخين قائلًا أن عقل أرسينوي الثانية الراجح هو الذي صنع النجاح لأخيها وزوجها بطلميوس الثاني، وظلت ترعى نجاحه حتي ماتت عام 270 ق.م[55].

وعلي الجانب الآخر أظهر الملك بطلميوس الثاني ولاءً وحبًا شديدًا لأخته وزوجته أرسينوي الثانية، حتي لقب بلقب فيلادلفوس أي المحب لأخته، كما لقبت هي الأخرى بلقب المحبة لأخيها فيلادلفيوس[56].

علمًا بأن أرسينوي الثانية كانت أولى ملكات البطالمة التي تزوجت من أخيها؛ حيث كانوا أبناء الملك بطلميوس الأول وبرنيقي الأولى[57]، علمًا بأن زواجهما لم يستمر طويلًا؛ حيث وافتها المنية حوالي عام 270 ق.م بعد زواجها منه بخمسة أعوام تقريبًا[58]، وهكذا فقد كان عقلها المدبر وراء هذا الزواج بين الأخت وأخيها لخلق شعبية جارفة لدى المصريين وكهنتهم، وهذا دليل علي حرص ملوك البطالمة على مباركة رجال الدين المصريين وتأييدهم

---

(54) C.F. Bouche- Leclercq (1907), *Histoire de Lagides*,Vol. 1, Paris, p. 160.
(55)G.H.Macurdy (1932), *Hellenestic Queens*, Baltimore, p.119.
(56)E. Bevan (1927), *The History of Egypt under The Ptolemaic Dynasty*, London, p. 60.
(57)S. B.Pomeroy (1984), *Women in Hellenestic Egypt from Alexander to Cleopatra*, London, p. 17.
(58)Macurdy (1932), p.117.

لهم[59]. وتخليدًا لذكرى زواجهما لقبا بالإلهين الأخوين(ἀδελφός)[60]، وبذلك عوملت أرسينوي الثانية كمعبودة إلهية إغريقية، ومنحتها الآلهة كل ما كانت ترغب فيه، وأقام لها بطلميوس الثاني معبدًا علي الساحل الغربي لمدينة الإسكندرية، وصورها كملكة علي هذا الساحل كنوع من الشكر والامتنان لها[61].

كما خصص الكهنة المصريون[62] للملكة أرسينوي الثانية عرشًا ملكيًافي نقوش بيثوم، بالإضافة إلىكارتوشة اسمها المعتادة، ويعد هذا تكريمًا استثنائيًا للملكة، وبذلك قد تم تكريمها مع الملك، وبالتدريج أعلن عن قداستها مع الآلهة في المزارات المقدسة العظيمة في أنحاء مصر[63]. كما أمر الملك بطلميوس الثاني بتشييد معبد للإلهة إدلفي في مديرية أرسينوي الجديدة علي ضفاف بحيرة كيمور(التمساح) بمديرية الفيوم[64].

ومن ثم ابتدع الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس قاعدة جديدة؛ حيث رفق اسم زوجته المحبوبة مع اسمه في كافة الاحتفالات؛ حتى ظهرا وكأنهما أحد آلهة أدلفوي، وهذا يوضح أثر المصاهرة بين الإخوة الملوك والملكات علي الناحية الدينية[65]، والدليل أنها شبهت بالإلهة الإغريقيةأفروديتي[66].

وهكذا أصبحت الملكة أرسينوي الثانية خالدة؛ حيث شُيد لها تماثيل مقدسة في أغلب المعابد المصرية، ووقفت أرسينوي الثانية بجانب آلهة مصر البالغة في القدم، ومن ثم شاركت في إعجاب العابدين لهم، كما كانت بالنسبة لليونانيين إلهة حبيبة لأخيها مثلها مثل هيرا ملكة السماء وإلهة الإغريق.

---

[59]Macurdy (1932),pp.118, 121.

[60] C.F. Bouche- Leclercq (1907), p.39.

[61]Macurdy (1932), p.126.

[62]لمزيد من المعلومات عن الكهنة المصريين والبطالمة انظر:
هليل جنتير وآخرين(1996)، "الكهنة المصريون وأسرة البطالمة"، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد 13، ص203-207.

[63] H. P.Mahaffy (1895), *The Empire of the Ptolemies*, London, p.78.

[64] P. *Cairo Zenon*, P. Cairo-Zenon, *ZenonPapria Catalogue General des antiquites Egypt iennes du Musee du Cairo*, vol. 1-5. By. C.C. Edger(1925-1940), Cairo , 59041 (257 B.c.).

[65]H. P.Mahaffy(1895), p.80.

[66]P.Fraser (1972), *Ptolemaic Alexandria*, Vol.1 , Oxford, pp. 25 , 31 , 226 , 228.

كما أصدر الملك بطلميوس الثاني قرارين في العام الثالث والعشرين والسابع والعشرين من حكمه يقضيان بتخصيص ضريبة الأبوموبرا(Ἀπομοίρα)[67]، وتعني سدس المحصول السنوي لعبادة الإلهة أرسينوي[68].

وقد ترتب علي هذه المصاهرة بين الإلهين الأخوين استخدام أسمائهم في القسم الملكي الرسمي، الذي كان يستخدم في سائر أنحاء المملكة البطلمية[69]، وكان نصه (أقسم بالملك بطلميوسوبأرسينويفيلادلفوس الإلهين أدلفي)[70].

واعتبر هذا الزواج سابقة حذا حذوه كافة ملوك البطالمة تقريبًا، وأصبح يطلق على الملكة منذ زواج بطلميوس الثاني بأخته لقب الأخت حتى وإن لم يكونا أخوين، ومثال لذلك برنيقي الثانية زوجة الملك بطلميوس الثالث، وكليوباترا الأولى زوجة الملك بطلميوسالخامس[71]، ومن ثم بمباركة الآلهة والكهنة المصرييننتزوج الملك فيلادلفوس من أخته، ورفعها إلى مصاف الآلهة،وأظهر الإجلال والاحترام للآلهة المصرية[72].

2- زواج الملك بطلميوس الرابع من أخته أرسينوي الثالثة:

مما لا شك فيه أن الملك بطلميوس الرابع اتبع القاعدة السابقة التي بدأها جده بطلميوس الثاني في زواج الإخوة للحفاظ علي الدم الملكي نقيًا[73]. علمًا بأن هذا الزواج تأجل لأن أرسينوي الثالثة لم تكن قد بلغت بعد سن الزواج عند ارتقاء أخيها فيلوباتور للعرش، فقد كانت على

---

(67) لمزيد من المعلومات عن هذه الضريبة واستخداماتها في الشئون الدينية، انظر:
B.P. Grenfell(1896), *Revenue Laws of Ptolemy Philadelphus*, Oxford, pp.92-96, 114, 115, 118-122; E . Bevan, (1927), p. 183; p. *Tebt*., I. p. 37; A. Bouche Leclercq (1907), p. 233.

(68) P. *Tebt*. 1.5. p. 37; 11. 50-56; E. Bevan (1927), pp.138 *ff*.

(69)لمزيد من المعلومات عن الدولة البطلميةانظر:
G.A. Hölbl (2001),*History of the Ptolemaic Empire*,trans. by T. Saavedra,London.

(70) P .hibeh(1954), *The hibben Papyri*, ed. By B.P. Grenfell and A.s. Hunt and others , 2 vols, London, pp.11, 38 & II. 11-14.

(71)A .Bouche – Leclercq (1907), p. 29 – 30 .

(72)J. p.Mahaffy(1895), pp. 138 – 139 .

(73)E.Bevan (1927), p.230; Macurdy (1932), p.137.

أعتاب الصبا حين وقفت تشجع الجنود في ساحة الوغى[74]، ولقد أنجبت منه وليدًا في عام 209 ق. م. بعد فترة طويلة من عدم الإنجاب.

وقد انتشرت هذه العادة بين الملوك وأخواتهم الملكات الأشقاء عند البطالمة، رغم أن قوانين الولايات اليونانية المختلفة كانت تسمح بالزواج من الإخوة والأخوات غير الأشقاء، ومع ذلك لم يكن هذا الأمر شائعًا، أما الزواج من الإخوة الأشقاء فكان ضد القانون في كل مكان، وإذا أنجبوا فيعتبر طفلهم سفاحًا، ومن ثم قد ميز ملوك البطالمة أنفسهم عن بقيةأفراد الشعب بهذا النوع من الزواج[75].

وقد تأثر ثيوكريتوس بالظروف والمناخ السكندري من خلال مدحه وثنائه علىبطلميوس الثاني فيلادلفيوس، ووصف تلك الفاحشة بأنها حدث سماوي جمالي مثلما حدث بين الإله زيوس والإلهة هيرا[76].

إذًا بذلك أصبح زواج الأخ من أخته شيئًا عاديًا وكأنه زواج بين الأباعد، ولم يكن بطلميوس الثاني والرابع هما الحالتان الوحيدتان في تاريخ الملوك والملكات البطالمة، وإنما تعدد زواج الإخوة في مصر في العصر البطلمي، فتزوج بطلميوس الثامن إيورجيتيس من أخته غير الشقيقة كليوباترا الثانية، وتزوج بطلميوس التاسع من أختيه، وتزوجت كليوباترا السابعة من أخويها[77].

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على عقد مواءمات سياسية بين الكهنة وبين الملوك البطالمة؛ لأن الكهنة وافقوا على زواج إحدى الملكات من أخيها على الرغم من عدم اعتياد الإغريق على مثل هذا النوع من الزيجات، فقد كانت مقتصرة على الآلهة فقط، وإنما وافق الكهنةعلى هذا الزواج وباركوه لكونهم استفادوا بالطبع من ورائه، فقد كانوا أداة في يد الملك، يوافقون له على ما يريد حتى وإن خالف عقيدتهم مثل هذا الزواج، في نظير أن يمنحهم ما يريدون، ويغدق عليهم العطاء.

---

[74]Macurdy (1932), p.138.
[75]M. k.Hopkins(1980), "Brother-sister Marriage in Roman Egypt", *CSSH* 22, pp. 303-354.
[76]Theocrit. , XIV, XV.
S. B. Pomeroy (1984), p. 17.[77]

3-المواءمات على حق اللجوء للمعابد:

مما لا شك فيه أن حق اللجوء للمعابد كان متأصلاً في مصر منذ العصر الفرعوني؛ حيث كان مظهرًا من مظاهر الحياة الدينية[78]، ولم يكن مستحدثًا في عهد البطالمة، إلا أن ملوك البطالمة الأوائل أرادوا تقنين هذا الحق بالمواءمات مع الكهنة؛ بهدف التمكين من القبض على الهاربين من الالتزامات المفروضة عليهم للملك؛ كي يتمكن الملك من خلال الكهنة من استيفاء حقه منهم، ونستدل على صحة ذلك أن الملك بطلميوس الثاني – فيلادلفيوس –قلل من منح معابد جديدة حق اللجوء إليها دون إلغاء هذا الحق[79].

ونستدل على إقامة مواءمات سياسية بين الملوك والكهنة في هذا الشأن من طلب قدمه كهنة معبد إيزيس في ثيادلفيابإقليمأرسينوي عام 93 ق.م؛ حيث يطلبون من الملك بطلميوس العاشر أن يمنحهم الحق في كتابةعبارة (*ὡιμὴ πράγμαμὴεὶσι(έ)ναι*)(لا دخول لمن لا شيء له)أمام المعابد[80]، وذكر الكهنة أسباب طلبهم في نفس الوثيقة:[81]

νυνὶδὲἔνιοιτῶνἀσεβεῖνἐνχειρούτων παρὰτὸκα–
θῆκονἀναστρεφόμενοιοὐμόνονἐγβιάζονταιτοὺς
εἰςτοῦτοκαταφεύγονταςἱκέτας, ἀλλὰκαὶδιὰχει–
ραψίαςκαὶτῆςχειρίστηςβίαςἀτακτότερονεἰσο–
δεύοντεςἀφόσιαμὲντελοῦνταιἀσεβήματα παρ’

(78)عاصم أحمد حسين(1991)، *دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة*، القاهرة، ص 243.

(79) M. Rostovtzeff (1941), p.899.

للمزيد عن حق اللجوء للمعابد راجع: عاصم أحمد حسين(1989)، حق اللجوء للمعابد أحد عوامل الأناخورسيس، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب-جامعة المنيا، المجلد السابع؛ جيمس بيكى(1994)، *الآثار المصرية في وادي النيل*: ترجمة نور الدين الزراري، مراجعة محمد جمال الدين مختار، الجزء الخامس، القاهرة، ص33؛ وراجع أيضًا:

W. Tarn (1935), *Hellenistic Civilisation*, London, p.82.

(80)P. Fay, *Fayum Towns and their papyri*, Ed. B.P. Grenfell, A. S. Hunt &D.G. Hogarth(1990), London, 2.112. LL24-25. (93 B.C).

(81) P. *Fayoum*. 2.112. (93 B.C).

ἣνἔχεις, θεότατεβασιλεῦ, πρὸςτὸθεῖονεὐσέβειαν,
μάλιστα πρὸςτὴνθεὰν Ἶσιν, διὸδεόμεθάσουτοῦνι-
κηφόρουθεοῦ, εἰδοκεῖ, ἐπιχωρῆσαιἄσυλονὑπάρχε-
ιτὸδιασαφούμενονἱερόν,

ولكن الآن فإن هناك أناس مدنسين
ولا يتصرفون وفقاً للقواعد،
فهم لم يطردوا بالقوة فقط المتوسلين
الذين أتوا ليجدوا ملجأ هنا، ولكن أيضاً
عاملوهم بقسوة، واستخدموا أبشع أساليب العنف
وارتكبوا أفعالاً دنسة مخالفة للتقوى
التي فرضتموها تجاه المقدسات
وخاصة تجاه معبد إيزيس، أيها الملك العظيم. ولذلك
نتوسل إليك أيها الإله حامل النصر، لو يرضيك هذا، أن تأمر
بأن يكون المعبد المذكور مكانًا للجوء.

ومن هنا يتضح جليًا أن منح المعبد حق اللجوء من عدمه كان في يد السلطة الحاكمة، وبالتالي فالكهنة يطلبون من الملك _ومن حقه أن يرفض أو يوافق_، وبالتالي ففي مقابل أن يوافق لهم على الطلب فلابد أن يعلموا جيدًا أنهم يجب عليهم أن يردوا هذا الفضل في وقت لاحق، فحينما يحتاجهم الملك لابد أن ينفذوا ما يأمر به، وإلا لن يمنحهم ما يريدون، وهذا يبين المواءماتالسياسية في مظهرها والدينية في جوهرها، التي كانت تحدث بين الملوك والكهنة من أجل المصالح المشتركة.

ونستدل أيضًا على إقامة مواءمات سياسية بين الملوك والكهنة في هذا الشأن من وثيقة بردية يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، ويتضمن فحواها أن معبد الإله سكنوبتونيس قد منح اللجوء لبعض الهاربين من التزامات عليهم، وأن الإستراتيجوس أرسل إلى كهنة المعبد لإخراج هؤلاء الهاربين، وقد وسط الكهنة شخصًا يُدعى بتونيس ليتناقش مع

الإستراتيجوس في ذلك، وأكد أنه لا ينوي الإساءة إلى معبدهم، وحذرهم من تواجد متمردين بمعبدهم[82].

والدليل على ذلك على سبيل المثال إماء المعابد، وهن النساء اللاتي يمارسن حق الزنا داخل المعابدالتى تتمتع بحق اللجوء إليها(Ἀσυλία)؛ باعتبارهن إماء مقدسات؛ نظرًا لاتخاذها صفة القدسية تحت رعاية مشرفات عليهن، وفى حماية الشرطة والنظام الحاكم في

ذلك الوقت؛ باعتبارهن فئة من فئات الكهنة، وإن كن من فئة وضيعة[83]. أما إذا مارست نفس الأمة ذات العمل خارج حدود المعبد كان المجتمع والشرطة والنظام الحاكم في ذلك الوقت يعتبر ما تمارسه هو عمل مدنس، والدليل على ذلك كانت تعاقب بالقانون الجنائي البطلمي، وكانت عقوبتها الموت، ثم خففت إلى جدع الأنف.وتحليلنا لما تم عرضه أن النظام الحاكم في ذلك الوقت خدم الكهنة في السماح للإماء بممارسة الزنا داخل المعابد التى تتمتع بحق اللجوء إليها تحت إشرافه؛ لتدر على المعبد دخلًا وفيرًا،وهذه مواءمة سياسية، أما إذا مارست نفس الأمة ذات العمل خارج المعابد تعاقب بالقانون عقوبة رادعة؛ باعتبار ذلك خسائر فادحة للمعبد والكهنة؛ لفقدانه موردًا من موارد دخله.

---

[82]P. *Grae.Haun*. 10. (225-200 B.C.).

[83]للمزيد عن الإماء المقدسات راجع:
Diod.1.80-83;P.*Tebt*.6.11.36-39 (140-139 B.C); Diod.1. 78; Strabo.,Strabon,*Thegeograph of Strabon*, Translated by Jones, Loeb Classical Liberary,VIII,378*ff*; A. William El Kholy (1976), "A short Encyclopedia of Psychology and Psychiatry"*Annals of the New York Academy of Sciences* 282: p345; Roger, J. (1989), *Women in Athenian Law and Life*, London and New York, pp. 194 *ff*.
وكذلك راجع: أندريهإيمار وآخرين(1964)، *تاريخ الحضارات العام*: ترجمة فريد داغر وآخرين، الجزء الأول، بيروت، ص 73. أحمد فاروق رضوان(2015)، إماء المعابد بين القداسة والدنس في مصر خلال العصر البطلمي. المؤتمر الدولي السادس(الموروثات القديمة بين الشفاهية والكتابية والتجسيد)، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس.

وهناك دليل آخر على المواءمات السياسية بين الملوك والكهنة كما أشارت إحدى الوثائق البردية في ممفيس، والتي يعود تاريخها إلى حوالي 156 ق. م، وبالتحديد في العام السادس والعشرين من حكم الملك بطلميوسفيلوميتور،[84] وتتضمن الوثيقة طلب رجال الشرطة من شخص يُدعى أبوللونيوس – كان ناسكًاإغريقيًا – مساعدتهم في القبض على مجرمين أعلنوا حق اللجوء للمعبد، وهذا نص الوثيقة:

καὶἐὰντολμήσωσικαὶκαταβῶσιἐκτὸςτοῦἀσύλου, διασάφησόνμοι, ὅπως παραγενηθεις σύνσοιγενόμενος πράξωμέντι, καίσοι στεφάνιόνἐστινχα(λκοῦ) (ταλάντων) γ.

وإذا تجرؤا وخرجوا من مكان اللجوء، أخبرني،

وسوف تجدني معك ووقتها سنفعل أي شيء، وستكون لك

مكافأة قدرها 3 تالنتات برونزية.

هذه الوثيقة لاتدع مجالًا للشك في أنه كانت هناك ثمة اتفاقات بين رجال الدولة وبين الكهنة في المعابد؛ حيث توضح الاتفاق على تسليم من يريده الملك، فمن المفترض أن يكون الكهنة راعين للاجئين ولا يبلغون عنهم حتى وإن كانوا متمردين، لكن طالما كان الملك هو الذي يتدخل في تعيين الكهنة، وطالما كانت وظائف الكهنة تباع وتشترى، فبالتالي ستكون النتيجة أن يكون الكهنة موالين للملك من خلال المواءمات السياسية فيما بينهم.

(84)P. Paris., *Notices etTrextes des Papyrus Greces du Musee du Louvre et de la BibliothequeImpeeriale*, by. A. J. Letronne and Others(1865), Paris, 42.LL. 1-8 (156 B.C.).

ومما لا شك فيه أن المعابد المصرية كانت ذات قدسية خاصة؛ سواء من قبل الحاكمين، أو المحكومين،[85] ولذلك لم يقبل تصرف أي أحد في انتهاك حرمة أي معبد والاعتداء على الكهنة؛ ولذلك قرر الملك بطلميوس الثامن محذرًا:[86]

Προστεταχισιν δὲἐκτῶνὑπαρχόντωνἀσύλωντόπωνμ[η]θένα [ἐξάγειν.

بهذا المرسوم لا يمكن أن يُطرد أي شخص من الأماكن المخصصة للجوء.

علمًا بأن تمتع المعابد بحق اللجوء كان يأتي عن طريق المنح الملكية، أو طلب الكهنة من الملك منح معبدهم حق اللجوء إليه؛ باعتباره منحة ملكية للمعبد [87].

ونستدل على صحة ذلك عندما منح الملك بطلميوس العاشر – الإسكندر الأول – عام 93 ق.م معبد أثريبيس حق حماية اللاجئين، بنفس الحقوق التي كان يتمتع بها معبدا منف وبوسيريس ومعابد أخرى[88].

أما الطريقة الثانية فهي عن طريق طلب هذا الحق من القائمين على المعبد، أو الكهنة بتقديم طلب إلى الملك، ونستدل على صحة ذلك من نقشبالفيوم يحوي طلبًا قدمه أحد

---

[85] للمزيد عن قدسية المعابد لدى الحاكمين والمحكومين في مصر خلال العصر البطلمي راجع:
E. Bevan(1927), p.177 &p.3 ; E. Noshy(1937), *Arts in Ptolemaic Egypt*, Oxford, p.130; M. Rostovtzeff (1941), 3vol, Oxford, pp.267-268; *Alarge Estate in Egypt in The Third Century B.C.A Study in The Economic History*, Madison, 1922, pp.126-127; A. Bouche-Leclercq (1903), *Histoire des Lagides*,vol.4, Paris, pp.191-192.
إبراهيم نصحي(1987)، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، الجزء الثاني، الطبعة السادسة، القاهرة، ص14 وما بعدها.

[86] P. *Tebt*., 5.11. 83-4.

[87] عاصم أحمد حسين(1991)، ص 243؛ وراجع أيضًا:
P. *Tebt*.790 (127-124 B.C.); F. Woes(1923), *Das AsylwesenAgyptens in Der Ptolemaerzeit Und die SpaterEntwicklung*, Munchen, p.49; M.Rostovtzeff (1941), p.903.

[88] P. *Fayoum*. 2.112. (93 B.C).

الموظفين المحليين إلى أحد ملوك البطالمة، يطلب فيه منح معبده حق حماية اللاجئين أسوة ببقية المعابد حوله[89].

وتحليلنا لذلك أن الحماية كانت تمتد إلى الكهنة واللاجئين إلى المعبد، وكان لا بد من رضا الكهنة عن اللاجئين، ونستدل على صحة ذلك مما ذكرته إحدى فقرات مجموعة تبتونيسالبردية[90]،وتتضمن شكوى قدمها كهنة معبد إيزيس إلى الإستراتيجوسبأن بعض الهاربين من دفع الضرائب وآخرين اقتحموا المعبد عنوة، وفرضوا أنفسهم دون رضا الكهنة.

ومن مظاهر تقرب الملوك البطالمة الأواخر إلى الكهنة المصريين هو ازدياد عدد المعابد المتمتعة بحق حماية اللاجئين في عهدهم[91]، وإن دل ذلك فإنما يدل على محاولات ملوك البطالمة الأواخر استرضاء الكهنةعن طريق المواءمات السياسية معهم[92].

4- المواءمات على دمج الآلهة الإغريقية بالمصرية:

مما لا شك فيه أن الملك بطلميوس الأول – سوتير – خلق نوعًا من المواءمة السياسية في جوهرها في شكل مواءمة دينية في مظهرها؛حينما فكر في إقامة نوع من الوحدة الدينية بين عناصر مملكته – لاسيما المصريين والإغريق –، والمتمثل في ديانة الثالوث المقدس، المكون من الإله الإغريقي الأب سيرابيس(Σεραπίς) وزوجته الإلهة المصرية الأم إيزيس(Ισίς) والإله المصري الابن حورس(Αρποκρατες)، وبذلك أصبح سيرابيس الراعي الرسمي للمملكة البطلمية على رأس الثالوث المذكور، مع بقاء الآلهة المصرية الكبرى والصغرى ومعابدها وكهنتها التي تحظى بالرعاية والاهتمام، وتسبغ على ملوك البطالمة القداسة والمهابة[93].

ونستدل على صحة ذلك مما ذكره بلوتارخوس في هذا الشأن قائلاً:[94] "أن الملك بطلميوس الأول كون لجنة من علماء الدين كان من بين أعضائها الكاهن المصري مانيثون

---

(89) P. *Fay*., 4.11. 19-28.
(90) P. *Tebt*., 790.11. 5-11. (2nd Cent. B.C)
(91) M. Rostovtzeff (1941), p.899.
(92) P. *Tebt*., 5.LL. 83-84. (118 B.C.).
(93) Plutarch, *De Iside*. 28 ; P. Jouguet (1944), *Trois Etudes*, pp. 120-125.
(94) Plutarch, *De Iside*. 28.

والكاهن الإغريقي تيموثيوس، واستقرت اللجنة على ديانة جديدة تتألف من سيرابيس – كبير الآلهة – وإيزيس وحورس، كما قامت اللجنة بتنظيم شئون هذه الديانة.

وتحليلنا لذلك أن إنشاء ديانة الثالوث المقدس في عهد الملك سوتير يمثل مواءمة سياسية في جوهرها ودينية في مظهرها؛لأنه كان يعتقد أن ثروة مصر تتوقف على مساهمة المصريين والإغريق سويًا في العمل على تقدم مرافق البلاد الاقتصادية، فرأى أنه من الضروري أن يؤلف بين قلوب هذين العنصرين، مع العلم أنه يعلم أن للمصريين ديانات راسخة موروثة، وأن الإغريق أحضروا معهم دياناتهم ومذاهبهم، فأراد التغلب على هذا النفور الديني؛ لإنشاء الألفة فيما بينهما؛ لتوحيدهم في ديانة جديدة[95].

الخاتمة

ونستخلص من هذا البحث أن المواءمات السياسية التي عقدها ملوك البطالمة مع الكهنة كانت ضرورة لابد منها لكلاالطرفين؛ حيث حقق كلاهما مبتغاه بهذه المواءمات، فبما أن السلطة تحتاج دائمًا للدين ليضفي عليها شرعية دينية، يحتاج الكهنة أيضًا للحاكم لكي يمنحهم القوة.

لذا فقد تشابكت يد السلطة مع الدين، واتحد كلاهما ليخلقا نوعًا من التوازن لم يكن في الحقيقة مفيدًا إلا لهما فقط، وكانت المصلحة هي الراية التي رفعها الطرفان، فمنح الملوك

[95] P. Jouguet (1944), pp.120-125.
للمزيد عن ديانة الثالوث المقدس في مصر خلال العصر البطلمي راجع:
I. Fraser (1972), p.246; A. Bouche-Leclercq (1903-1907), p.113; Wilcken (1904), *Sarapis. V. Osiris. Apis in Archiv*, III.3, pp. 249-251.

للكهنة بعض الوظائف الكهنوتية عن طريق البيع؛ ليضع الملوك من يريدون من الكهنة الموالين لهم في هذا المكان، كما كانت هناك مواءمات مالية مع الكهنة، تلخصت في إلغاء بعض الضرائب التي كانت مفروضة على الكهنة، كما منحهم الملوك أيضًا الحق الكامل في التصرف في بعض إيراداتهم، ولم يكن هذا حبًا وإجلالًا للكهنة، وإنما فقط من أجل أن يحصل الملوك على دعمهم وتأييدهم ضد المتمردين ضدهم، والذين قد يلجأون للمعابد لتأويهم بعيدًا عن بطش الملوك بهم، حتي أن الكهنة وافقوا علي زواج الإخوة من الملوك والملكات البطالمة، علي الرغم من مخالفة هذا للعقيدة والفكر اليوناني من أجل مصالحهم، ولم يوافقوا فقط، وإنما باركوا هذا الزواج، واتفق الملوك مع الكهنة على تقنين حق اللجوء للمعابد. ودمج الملوك والكهنة الآلهة الإغريقية والمصرية،متمثلة في صورة الإله سيرابيس؛ ليخلقوا نوعًا من الانسجام والوئام بين المصريين والإغريق؛ ليشعر كلا الشعبين أنهما يعبدان آلهة واحدة، وبالتالي فليس هناك فرق بينهما؛ حتى يضمن الحاكم عدم ثورة الشعب المصري ضده.

وعلى كل حال كانت تلك المواءمات دينية في مظهرها؛ حيث صبغت بصبغة دينية بما أن الكهنة باركوها، ولكنها كانت سياسية في جوهرها؛ حيث تخدم مصالح الملك السياسية، فقد وضع الملوك والكهنة مصلحتهم الشخصية فوق مصلحة الشعب الذي وقع فريسة تتخبطه أيدي الملوك من ناحية وأيدي الكهنة من ناحية أخرى، ولم يجد ملاذًا يحميه من سطوه أولئك الذين اشتركوا في إدارة شئون البلاد.

المصادر والمراجع

أولًا المصادر :

١ – المصادر الأدبية: (وفقًا لـ Oxf.Class.Dich) :

Strabon, *Thegeograph of Strabon*, Translated by Jones, Loeb Classical Liberary.

٢ – المصادر الوثائقية:

P. Cairo-Zenon, *ZenonPapria Catalogue General des antiquites Egypt iennes du Musee du Cairo*, vol. 1-5. By. C.C. Edger(1925-1940), Cairo.

P. *Eleph*-dem: Demot Papyrus Von Der Insel Elephantine Vol. I, W. Spiegelbery(1908), Leipzig .

P. Fay, *Fayum Towns and their papyri*, Ed. B.P.Grenfell , A. S. Hunt &D.G. Hogarth(1990), London.

P. Mich.(1931), *Michigan Papyri. At present 13 vols. Each volume has a subtitle of its own. First volume Ann Arbor*.

P. Paris*., Notices etTrextes des Papyrus Greces du Musee du Louvre et de la BibliothequeImpeeriale*, by. A. J. Letronne and Others(1865), Paris.

P.Tebt., *The Tebtunis papyri*, vol. 1-4, By B.P. Grenfell, A. S. Hunt and others(1902-1976), London.

٣- النقوش :

O.G.I.S., *W.* Dittenberger(1903-5)*, orientisGraeci in scriptionesselecatesupplementumsyllogeinscriptionumGraecoarum*, 2 vols.

ثانيًا: المراجع:

١-المراجع الأجنبية:

Arrianus, *Anabasis of Alexander*, Loeb Classical Library Tr. By E. Life Robson (1949), London.

Austin, M. M. (2006),The Hellenistic World From Alexander to the Roman conquest,London.

Bevan, E. (1927), *The History of Egypt under The Ptolemaic Dynasty*, London.

Blackman, A. M. (1918), "The Sequence of Episodes in The Egyptiantal Society", *JMOS.*19:pp.27-53.

Bouche-Leclerq, A. (1903), *Histoire des lagides*, vol. 1, Paris.

DiJohn, J. &Putzel, J. (2009), *Political Settlements: Issue's Paper, Governance Development Resource Centre*, online.

Ellis, W. M. (1994),*Ptolemy of Egypt,* London.

Evans, J. A. S. (1961), "A Social and Economic History of an Egyptian Temple in the Greco-Roman Period" *Yale classical* 17: pp.191-192,

Fraser, P. (1972), *Ptolemaic Alexandria*, 3 Vols., Oxford .

Grenfell, B.P. (1896), Revenue Laws of Ptolemy Philadelphus, Oxford.

Griffiths,J. G. (1970), *Plutarch's de IsideetOsiride*,University of Wales.

Gumont,F. (1937), *L' Egypte Des Astrologues*, Bruxelles.

Hibeh, P . (1954), *Thehibben Papyri*, ed. By B.P. Grenfell and A.s. Hunt and others , 2 vols, London.

Hölbl,G.A. (2001), *History of the Ptolemaic Empire*, trans. by T. Saavedra,London.

Hopkins, M. k. (1980), "Brother-sister Marriage in Roman Egypt", *CSSH* 22: pp. 303-354.

Jouguet, P. (1926), *LinperialiseMemacedonienet L' hellenisation de lorient*, Paris.

Khan, M. H. (1995), "State Failure in Weak States: A Critique of New Institutionalist Explanations." In Harris, J., Hunter, J., & Lewis, C., *The New Institutional Economics and Third World Development*, London, Routledge.

Macurdy, G.H. (1932), *Hellenestic Queens*, Baltimore.

Mahaffy, H. P. (1895), *The Empire of the Ptolemies*, London.

Manning, J.G. (2010), *The Last Pharaohs: Egypt Under the Ptolemies: 305-30 BC*, Oxford.

Noshy , E. (1937), *Arts in Ptolemaic Egypt*, Oxford.

Oertel,F.(1917), *Die Liturgie ,*StudienZurPtol. Und Kairer Leipzig.

Otto, W. (1905), "Priester und TempelimHellenistichenAegypten", *Leipzing-Berlin* 8:pp. 87-88.

Preaux (1939), *L'economic Royale des l'agides*, Bruxelles.

Pomeroy, S. B. (1984), *Women in Hellenestic Egypt from Alexander to Cleopatra*, London, p. 17.

Roger, J. (1989), *Women in Athenian Law and Life*, London and New York,

Rostovtzeff, M. (1941) , *The Social and Economic History of The Hellenistic World*.

Tarn, W. (1948), *Alexander The Great*, 2 vols., Cambridge.

..... (1935), *Hellenistic Civilisation*, London.

Taubenschlag, R. (1955), *The Law of Greco-Roman Egypt in The Light of Papyri,*Warsaw.

Wallace, S.L . (1938), *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, Princeton University Press.

WilckenGrundz, U. (1933), *Alexander le Grent*, Paris.

Wilcken (1904), *Sarapis. V. Osiris. Apis in Archiv*, vol.3.

William El Kholy, A. (1976), "A short Encyclopedia of Psychology and Psychiatry", *Annals of the New York Academy of Sciences* 282: pp.323-345.

Woes, F. (1923), *Das AsylwesenAgyptens in Der Ptolemaerzeit Und die SpaterEntwicklung*, Munchen.

Edwan Bevan (2014), A History of Egypt Under The Ptolemaic Dynasty, Routledge,New York

David Garland (2015), Power and Production in Ptolemaic Egypt, school of Philosophical Historical and International Studies, Monash University.

Christell Fischer – Bovert (2014), Army and Society in Ptolemaic Egypt, Combridge University press.

٢-المراجع العربية:

إبراهيم نصحي(1987)، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، الجزء الثاني، الطبعة السادسة، القاهرة.

..... (1955)، "الإسكندر ووحي أمون"، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الأول.

أحمد فاروق رضوان(2015)، إماء المعابد بين القداسة والدنس في مصر خلال العصر البطلمي. المؤتمر الدولي السادس(الموروثات القديمة بين الشفاهية والكتابية والتجسيد)، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس.

السيد جاد(2008)، "لقب فيلادلفيوس ودلالاته في مصر البطلمية"، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد 25، ص69-101.

أندريه إيمار وآخرون(1964)، *تاريخ الحضارات العام*: ترجمة فريد داغر وآخرين، الجزء الأول، بيروت.

جيمس بيكى(1994)، *الآثار المصرية في وادي النيل*: ترجمة نور الدين الزراري، مراجعة محمد جمال الدين مختار، الجزء الخامس، القاهرة.

س. سونيرون، *كهان مصر القديمة*، ترجمة زينب الكردي، مراجعة أحمد بدوي، ص 62 ومايليه.

عاصم أحمد حسين(1991)، *دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة*، القاهرة، ص 243.

.....(1989)، حق اللجوء للمعابد أحد عوامل الأناخورسيس، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب-جامعة المنيا، المجلد السابع.

.....(1977)، *الضرائب في مصر في عصر البطالمة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

محمد عبد العزيز مرزوق(1941)، *تاريخ صناعة النسيج في الإسكندرية في عصر البطالمة*، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

هليل جنتير وآخرون(1996)، "الكهنة المصريون وأسرة البطالمة"، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، العدد 13، ص203-207.

وليم تارن (1963)، *الإسكندر الأكبر*، ترجمة ذكي علي، مراجعة محمد سليم سالم، سلسلة الألف كتاب، القاهرة.

Abstract

Alignments between kings and priests are deals to serve the interests of each of them, provided that they are political in essence and religious in appearance, and a balance is achieved between them in common interests, bearing in mind that the kings are those who manage those common interests between them and the priests as the dominant powers of the state.

Hence, the harmonization between them varied over priestly jobs, financial harmonization with the priests, which varied between the abolition of some taxes, the granting of priests the right to dispose of some of their revenues, the harmonization of brotherhood marriage between kings and Ptolemaic queens, the harmonization of the right to resort to temples, and harmonization of the incorporation of deities Egyptian with Greek gods.